

## خطبة (التجارة الرباحة) | الجمعة ٣٤٤١/٠١/٩١ | الشيخ

### عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00  
اؤمن عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايامن  
ولك الحمد بالقرآن لك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة - 00:00:30  
ان اخرجت للناس اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم  
لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب - 00:01:00  
وربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون عباد الله استمحيكم عذرا فاني اليوم سوف اعلن على غير المعتاد. ساعلم عن مشروع تجاري  
رابع. مشروع تجاري ظخم ولكنه ليس فيه احد احد خاسر. لماذا دعونا نتعرف على هذا المشروع يا عباد الله؟ ودعونا - 00:01:20  
اغتنموا الفرصة في الانتماء الى هذه المساهمة الكبرى العظيمة انتماء تاما كاملا وقبل ان نبدأ بالاعلان عن هذا المشروع دعونا ننظر  
الى هذه المواقف العظيمة في امتنا فهذا ابو يحيى صهيب - 00:02:00  
ابن سنان الرومي رضي الله تعالى عنه. يخرج مهاجرا الى الله ورسوله يتبع رسول صلى الله عليه وسلم حيث خرج من مكة مهاجرا  
بدينه ومهاجرا برسالته كي يفتح مشروعا جديدا عظيما في موضع اخر. يتبعه صهيب رضي الله - 00:02:30  
تعالى عنه وهو الرجل الذي جاء الى مكة وهو فقير صغير لا يكاد يذكر. ثم فوفقه الله عز وجل وفتح له حتى كان من تجارها. لما علم  
به اهل الشرك - 00:03:00  
تبعوه وقالوا كيف يفر منا؟ وكيف يذهب بهذه الاموال؟ فلما تبعوه فاتوا اتركوه رضي الله تعالى عنه وقف على تلك الرابية واخذ جعبة  
سهامه فاراهم اياها واشرع لهم نباله وقال انكم تعلمون اني من احسن الرماة عندهم. ووالله لا - 00:03:20  
احد مني الا وقد وضعت سهما في فؤاده. ولكن ماذا تريدون؟ قالوا اتيتنا اخيرا واردت ان تخرج من من بلدتنا باموالك غنيا الى محمد  
قال فما تريدون مني؟ تريدون الاموال؟ عاهدوني ان انا هذه الاموال ان تتركوني اخرج الى حالي - 00:03:50  
في سبيل تشاوروا فيما بينهم ورأوا انه ربح جليل ان يأخذوا اموال هذا التاجر ثم يعود عنه ولا خسارة عندهم في هذا. لماذا؟ لانهم لا  
مبادئ لهم. انما يتبعونه يتبعونه - 00:04:20  
لغرض من اغراض هذه الدنيا فدلهم وعاهدهم ثم دلهم على ماله تجدونه في الموضع الفلاني وهم يعلمون صدق الرجل. وتركوه يخرج  
الى حال سبيله. هل انتهى الامر عند هذا الا يا عباد الله كلا لما اقبل الى قباء حيث كان رسول الله صلى الله - 00:04:40  
الله عليه وسلم اول مقدمه الى المدينة. فاول ما لقيه ماذا قال له؟ انه يبشرك عليه الصلاة والسلام انه يبشره بالفوز في هذه التجارة.  
كان يقول له ربح البيع ابا يحيى - 00:05:10  
ربح البيع ابا يحيى ربح البيع يا صهيب. ويتعجب صهيب ويقول والله يا رسول الله ما سبقني اليك احد وما اخبرك بهذا الا جبريل  
عليه السلام. نعم يا عباد الله هذه هي التجارة الحقيقية. التجارة مع الله جل في علاه. ربح البيع ابا يحيى - 00:05:30  
وفي موقف اخر يا عباد الله هذا عمير بن الحمام رضي الله تعالى عنه في معركة بدر وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم اهل التوحيد

الى القيام بهذا الواجب العظيم واجب الجهاد في - 00:06:00

في سبيل الله وقال هلموا الى جنة عرضها السماوات والارض. فقال عمير رضي الله تعالى عنه يا رسول عرضها السماوات والارض؟

قال نعم عرضها السماوات والارض فقال بخن بخ يا رسول الله - 00:06:20

قال وما بخل فبخ يا عمير؟ قال يا رسول الله اني لارجو ان اكون من اهلها. قال انك من اهلها فاخرج من قرنه تمرات. وكان جائعا فبدأ

يأكل فيهن ثم نظر الى عددهن فرأى انها كثيرات بالنسبة الى ما يريد فوضعهن وقال - 00:06:40

فانها لتمرّات كثيرة ان بقيت حتى اكلهن فرمى بهن رضي الله تعالى عنه ثم قاتل ومقبلا غير مدبر حتى قتل رضي الله تعالى عنه ففاز

كما اخبره النبي صلى الله - 00:07:10

الله عليه وسلم بجنة عرضها السماوات والارض. عباد الله وفي موقف ثالث هذا حرام ابن ملحان الانصاري رضي الله تعالى عنه خال

انس ابن مالك رضي الله تعالى عنهما يخرج مع بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعثهم - 00:07:30

ابي وامى في الدعوة الى الله جل وعلا. خرجوا يدعون الى الله حتى بلغوا الى بئر يقال لها بئر معونة وما ان يقال له ماء رجيع.

فلقيهم بعض الكافرين يترصدون لهم ويقطعون دون - 00:08:00

لهم السبيل وكانوا اكثر منهم عددا وعدة. فقال لهم حرام دعوني اتقدم واتكلم معهم وادعوهم الى الله عز وجل قبل ان يكون قتال.

فتقدم حرام ابن رضي الله تعالى عنه وبدأ يحدثهم عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الاسلام - 00:08:20

فاشاروا الى رجل ان يأتي اليه من خلفه وكانوا قوم غدر فأتى اليه رضي الله تعالى عنه فطعنه برمح حتى خرج من بين يديه. فرأى

هذه الدماء هذه الدماء التي تسيل من صدره - 00:08:50

فاخذ بها ثم نظر اليها وصاح فيهم فزت ورب الكعبة فزت ورب الكعبة انه فوز لا يعرفه هؤلاء القوم. ولكنه فوز يعرفه الذين امنوا بالله

وامنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا كان بعض من اسلم منهم يتعجب ويحكي عن تعجبه من قول حرام - 00:09:10

فزت ورب الكعبة. ايها المؤمنون وفي موقف اخر وما اكثر هذا المواقف التي تحكي اخبار احبابنا رضي الله تعالى عنهم. فهذا ابو

الدحاح الذي لا يكاد يذكر ولا يعرف له سلسلة نسب وانما هو ابو الدحاح وكفى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه - 00:09:40

سلم من الانصار وكان له حائط كبير في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم. يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءه رجل من

الناس يقول يا رسول الله ان جاري - 00:10:10

فلان احتاج ان اخذ منه عتق نخلة حتى اسند به بها حائطي وانه يمتنع عن هذا. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جاره وقال له يا

هذا اتعطي اخاك هذا الجذع من النخلة - 00:10:30

بجذع في جنة الله عز وجل. فابى ذلك الرجل وكان ابو الدحاح يسمع هذا الخبر فانتظر حتى خرج الرجل وتبعه وقال له يا هذا

اعطيك بستانى وحائطي كله بهذا الجذع من النخل. فتقبل بهذا - 00:11:00

انها تجارة رابحة من تجارة الدنيا بلا ريب. جذع قد يكون ميتا او لا قيمة له في حائط وبستان تام فقال قبلت. فقال هو لك. ثم ذهب

الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:30

فقال يا رسول الله اني قد ابتعت هذا العتق الذي قلت ان له به عتقا في الجنة كله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشهد بهذا

الريح هذا الريح في هذه التجارة العظيمة. قال كم من عتق مدلل لابي الدحاح في الجنة؟ هذه رواية - 00:11:50

اية مسلم في هذا الخبر وقد اختصره في كتابه الصحيح. وفي رواية الامام احمد في كتابه المسند قالت كم من عتق رداح لابي

الدحاح في الجنة؟ فذهب ابو الدحاح رضي الله تعالى - 00:12:20

الا عن الى زوجه ووقف عند الباب وقال لها يا ام الدحاح اخرجي فقد بعث هذا الحائط فماذا قالت رضي الله تعالى عنها؟ قال لقد

بعته بنخلة في الجنة. فصاحت وولولت. وقالت لما - 00:12:40

ولم فعلت هذا؟ ما قالت هذا والذي نفسي بيده. لقد تربت في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم وقد علمت ما لها وله عند الله عز

وجل. فقالت ربح البيع يا ابا الدحد - 00:13:10

وفي موقف خامس نختم به هذه هذه المواقف الجليلة مع ذي النورين رضي الله تعالى عنه يحدث عبدالله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كانت مجاعة في زمن ابي بكر الصديق رضي الله - [00:13:30](#)

تعالى عنه في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحت بالناس شئ من الجهد والأوى وتسامع الناس ان قافلة عظيمة اتية من الشام الى عثمان رضي الله تعالى عنه فذهب تجار المدينة الى عثمان ليلا - [00:13:50](#)

وقد علموا ان تجارته قد وصلت في تلك الليلة وطرقوا عليه الباب فقال من؟ قالوا تجار المدينة؟ قال ادخلوا فادخلهم ورأوا في باحة بيته انعاما وارزاقا كثيرة جدا. فقالوا اتيناك نشترى هذه البضاعة. فقال كم تدفعون فيها؟ قالوا - [00:14:20](#)

بالعشرة ننتي عشرة درهم. قال قد زدت قد زادني على هذا قالوا ندفع ثلاثة عشر. قال قد زادني. قالوا ندفع اربعة عشر. قال قد زاد قالوا ندفع خمسة عشر في كل عشرة. قال قد زادني. قالوا ومن زادك. ونحن تجار المدينة - [00:14:50](#)

وكم زادوك؟ قال لقد زادني بالدرهم الواحد عشرة دراهم. قالوا ومن هذا؟ فانا لا نستطيعه. قال الله عز وجل اشهدوا اني قد جعلتها لفقراء المدينة. ايها المؤمنون هذه هي حقيقة حقيقة التجارة - [00:15:20](#)

التي قد تغيب على اذهاننا كثيرا. وقد ننساها في كثير من احوالنا. مع اهذه الماديات التي نعيشها والتي قد غلفت قلوبنا بغلاف سميك جدا نسينا كثيرا من التجارة مع الله عز وجل. حتى ان كثيرا منا يكس الاموال الكثيرة بالملايين - [00:15:50](#)

المتكاثرة وهو لا يتاجر مع الله في اوجب الواجبات في الزكاة التي فرضها الله جل وعلا. فكيف سوف يتاجر مع الله في الامور المباحة وفي الامور التطوعات. انها لغفلة عظيمة يا عباد الله ان نغفل - [00:16:20](#)

عن التجارة مع الله اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - [00:16:40](#)

وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها المؤمنون. يا ايها الذين امنوا هل هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيله لله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم - [00:17:10](#)

تدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار. ومسكن طيبة في جنات عدن. ذلك الفوز العظيم هذه هي اعظم مساهمة واعظم تجارة يا عباد الله. اما الداعي اليها فهو الله جل في علاه. واما رأس مالها فهو الايمان والعمل الصالح. واما - [00:17:40](#)

ثمراتها فثلاث او اربع هن اعظم الثمار. اما الثمرة الاولى فهي تنجيكم من عذاب اليم وهي والله اعظم النجاة. واما الثمرة الثانية يا عباد الله. فهو يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار. واما الثمرة الثالثة يا عباد الله فهو الفوز العظيم - [00:18:10](#)

نعم هو الفوز العظيم الذي لا اعظم منه ولا اجل منه قد غلب كثير من اولادنا اليوم بفوز اللاعبين وفوز النوادي وفوز الممثلين وفوزهم بكذا وكذا ونسوا حقيقة الفوز العظيم وهو الفوز الذي اعده الله عز وجل للمتقين - [00:18:40](#)

من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. نعم ولكنها تغرنا وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء - [00:19:10](#)

منكر لقد اطعنا الشيطان كثيرا يا عباد الله حتى اصبح كثير منا يتلهى عن اعظم شئ في هذه الحياة بعد توحيد الله عز وجل عن الصلاة. لقد لهونا كثيرا عن الصلاة - [00:19:40](#)

وعن ذكر الله عز وجل والله يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. في بيوت - [00:20:00](#)

اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة ايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. ليجزيهم الله احسن ما عملوا - [00:20:20](#)

ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب. فالحاله يا عباد الله ان نغفل لعن اعظم التجارة واعظم المساهمات واعظم فوز في هذه الحياة على الحقيقة الله الله يا عباد الله الا نكون من الغافلين فتلهينا هذه الدنيا بزخارفها عن اعظم شئ - [00:20:50](#)

ان خلقنا لاجله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ضع هذه الاية الكريمة على صدرك وساما. وعلقها في بيتك منهجا ودليلا وطريقا

تسير عليه انت واهل بيتك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قد اصبحت كثير من حياتنا اليوم غفلة - [00:21:20](#)

في غفلة في غفلة فماذا نرجو بعد هذا يا عباد الله؟ انا لست اتحدث عن قوم في خارج هذه الكرة الارضية. ولست اتحدث عن قوم قد طبع الله على قلوبهم فلم يعرفوا الله ورسوله - [00:21:50](#)

انما اتحدث عن واقعنا اليوم يا عباد الله اصبح نصيب ديننا من حياتنا لا يكاد يذكر وانت اذا اتيت الى القدوة الصالحة المباركة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لتجدن الدين - [00:22:10](#)

ان في حياتهم هو الاول وهو الثاني وهو الثالث وهو الرابع وهو الخامس واما فهي حطام لا يكادون يأبهون به الا ما ما يوصلهم الى الله والى فاته اما ان يغلب حطام الدنيا على الآخرة فهذا والله هي الخسارة العظيمة - [00:22:30](#)

وهو الوباء الشديد. اللهم اصلح قلوبنا يا رب. اللهم اصلح قلوبنا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم تب علينا انك انت التواب الرحيم. واغفر لنا انك انت الغفور الرحيم. ربنا لا - [00:23:00](#)

قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. الاحياء منهم والميتين - [00:23:20](#)

يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا يا رب العالمين. اللهم انا - [00:23:40](#)

اسألك ان تصلي وان تسلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:00](#)